

النهاية في غريب الأثر

{ حجا } (س) فيه [مَن بات على ظهر بَيْتٍ ليس عليه حِجَاً فَقد بَرَّتْ مِنه

الذِّمَّة] هكذا رواه الخَطَّابي في معالم السُّنن وقال : إنه يُروَى بكسر الحاء وفَتْحِها ومعناه فيهما مَعْنَى السُّتْرِ فَمَن قال بالكسر شَبَّهَهُ بِالْحِجَا : العَقْلُ لأنَّ العَقْلَ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ فَشَبَّهَهُ السُّتْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى السَّطْحِ الْمَنَاعَ لِلْإِنْسَانَ مِنَ التَّعَرُّضِ وَالسُّقُوطِ بِالْعَقْلِ الْمَنَاعَ لَهُ مِنَ أفعالِ السُّوءِ الْمُؤدِّيةِ إِلَى الرَّدى وَمَن رَوَاهُ بِالْفَتْحِ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى الذِّمَّةِ وَالطَّرْفِ . وَأَدْجَاءُ الشَّيْءِ : نَوَاحِيهِ وَاحِدُهَا حَجَاً .

(س) وفي حديث المسألة [حتى يَقُولُ ثلاثة من ذَوِي الْحِجَا من قَوِّمِهِ : قد أصابتُ فلاناً الْفِاقَةَ فَحَلَّاتٌ لَهُ الْمَسْأَلَةُ] أي من ذَوِي الْعَقْلِ .

(س) وفي حديث ابن صيَّاد [ما كان في أَنْفُسِنَا أُدْجَى أَنْ يَكُونَ هُوَ مُذَمَّاتٍ] يَعْنِي الدِّجَّالَ أُدْجَى بِمَعْنَى أُجْدَرٍ وَأَوْلَى وَأُدْقٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَاً بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ وَثَبَ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه [إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ هَمْدَانَ مِنْ أُدْجَى حَيٍّ بِالْكُوفَةِ] أي أَوْلَى وَأُدْقٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَعْقَلِ حَيٍّ بِهَا .

[ه] وفيه [أَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَافَ بِنَاقَةٍ قَدْ انْكَسَرَتْ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هِيَ بِمُغْدٍ فَيَسْتَحْجِي لِحَمُومِهَا] اسْتَحْجَى اللَّحْمَ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ مِنَ الْمَرَضِ الْعَارِضِ . وَالْمُغْدُ : الذِّفَاقَةُ الَّتِي أَخَذَتْهَا الْعُذَّةُ وَهِيَ الطَّسَاءُونَ .

(س) وفيه [أَقْبَلْتُ سَفِينَةً فَحَجَّتْهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا] أي سَاقَتْهَا وَرَمَتْ بِهَا .

(ه) وفي حديث عمرو [قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : إِنَّ أَمْرَكَ كَالْجُعْدِيَّةِ أَوْ كَالْحَجَاةِ فِي

الضَّعْفِ] الْحَجَاةُ بِالْفَتْحِ : زُفَّاحَاتُ الْمَاءِ .

(ه) وفيه [رَأَيْتُ عِلْجاً يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَنَّسَى وَتَحَجَّسَى فَفَقَتَلَتْهُ]

تَحَجَّسَى : أَي زَمَزَمَ . وَالْحِجَاءُ بِالْمَدِّ : الزَّمَزَمَةُ وَهُوَ مِنْ شَعَارِ الْمَجْرُوسِ .

وقيل : هو من الحجة : السُّتْرُ . وَادْتَجَا : إِذَا كَتَمَهُ